عن المقصود ثم انه وجد منه اضطرار له اختيار فلو تحقق العجز عن المعارضة لوجدت المعارضة
اذ ظن ذلك والمعجزة في العرف امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وانما قال
امر لتناول الفعل كانقلاب الماء دما بين الاصابع وعدم كعدم احراق النار وما اقتصر على الفعل
جعل المعجز ههنا كعدم النار بردا وسلاما او نجاة الجسم على ما كان عليه من غير احتراق
واحترز بقيد المقارنة للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات التي تتقدم بعثة الانبياء
وعن ادعاء الكاذب معجزة من مضى من الانبياء حجة لنفسه وبقيد عدم المعارضة عن السحر والشعبذة
كذا ذكره الامام الرازي وفيه نظر اما اولا فلانه لا بد من قيد الظهور على يد المدعي ومن جملتها احترازا
عن ان يتخذ الكاذب معجزة من معاصري الانبياء حجة لنفسه وعن ان يقول معجزتي ما ظهر من
رجل السنين الماضية وكان مستمرا الى ان ادعى والا خرج بقيد الاقتران فقد صرحوا بانه
لا عبرة بذلك وبقيد الموافقة للدعوى احترازا عما اذا قال معجزتي نطق هذا الجماد فنطق بانه
مفتر كذاب ولذا قال الشيخ ابو الحسن من جعل من الجماد او قام مقام الفعل فقد ضل الفريق
وقال بعض اصحابنا من امر قصده اظهار صدق من ادعى الرسالة واما ثانيا فلان العلم عدوا
من المعجزات ما هو متقدم غير مقرون بالتحدي ولا مقصود به اظهار الصدق لعدم الدعوى
كاظلال الغمام وتسليم الحجر والمدر ونحو ذلك واما ثالثا فلان المعجزة قد تظهر عن التحدي
كما اذا قال معجزتي ما ظهر من يومي كذا فظهرت وبذلك الجواب عن الاولى بان ذكر التحدي مشعر
بالتعريف فان معناه طلب المعارضة فما جعلناه شاهدا لدعواه وتعجيز الغير عن الاتيان بمثل
ما اتى به تقول تحديت فلانا اذا باريته الفعل وتارة تعتبر الغلبة وتحديته الفراشة اتيا افراد و
بالتحدي يحصل ربط الدعوى بالمعجزة حتى لو ظهرت آية من شخص وهو ساكت لم تكن معجزة
وكذا لو ادعى الرسالة وظهر الآية من غير اشعار منه بالتحدي فالاولى ان يقول آية صدقي ان تكلمت كذا وكذا او له ان يقول هب ابني والهبني لابائي احد قتلها فعلى هذا لا تكون
معجزة بنبي ماض وله معاصر معجزة للعبد وعن الكثير ان عد الرياضات من جملة المعجزات
انما هو على سبيل التغليب والتشبيه والمحققون على ان خوارق العادات المتعلقة ببعض
الناس اذا كانت مقدمة فان ظهرت منه فان شاعت وكان هو مظنة البعثة كان خوارقه
صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك بعض اهل الكتاب والكهنة فارهاص اي تاسيس لقاعدة البعثة والا فكرامة
اسم مخصوص وان ظهرت من غير فان كان من الاخيار فكذلك اي ارهاص او كرامة والا فارهاص

محض كظهور النبوة في جبين عبد الله او ابتلاء كما اذا ظهرت على يد من ادعى الالوهية فان الادلة
القطعية قايمة على كذبه بحكم مدعي النبوة فهذا جوز ظهورها على يد المتنبي وعلى الثالث
ان المتاخرين كان بزمان يسير بعد خلو العرف مقارنا فله اشكال وان كان بزمان متطاول
فالمعجزة عند مع شروط المقارنة هو ذكر القول المقارن فانه اخبار بالغيب لكن العلم بالغيب مبني
الى وقت وقوع ذلك الامر وحصول المعجزة بعد ذلك الامر مهول لشرط المقارنة وعلى التقدير
بهذا لا يرفع من ذكر التي تكليف الناس بالقيام الذي هو اخذ الانقياد والمعجزة او العلم بها لكن لو ثبت
الاحكام وعلى التداخل بها يرفع ذلك الامر صح عند الامام ولم يصح عند القاضي ثم المراد بعدم
المعارضة ان لا يظهر مثله ممن لبس بنبي واما من هو آخر فلا امتناع وزاد بعضهم في تفسير
المعجزة قيدا آخر وهو ان يكون في زمان التكليف لانه ما يقع في الآخرة من الخوارق ليست
بمعجزة ولانه ما يظهر عند اشراط الساعة وانقضاء التكاليف لا يشهد بصدق الدعوى
لكونه زمان نقض العادات وتغير الرسوم وليس واما اطلاقنا ضرورة فيه في بعض
المنكرين للنبوة في المعجزات بان يجوز خوارق العادات بسقوط اذ لو جاز من الجبان
ان يصير الجبل ذهبا والبحر دما والمدعي للنبوة شخصا اخر غلبه ظهر المعجزة الى غير ذلك
من المحالات وبعضهم بانا على تقدير ثبوته لا تثبت على الغائبين لان اقوى طرق نقلنا التواتر
وهو لا يفيد اليقين لان جواز الكذب على كل احد يوجب جوازه على الكل لكونه نقل الآحاد
ولانه لو افاد خبر الواحد ان كل طبقة تنقرض عدد التواتر فعند نقصان واحد منه ان
يقيت مفيدة لليقين وهكذا الى الواحد فقط وان لم يبق كان المفيد هو ذلك الواحد الزايد
ولانه غير مضبوط بعدد بل ضابط حصول اليقين فاثبات اليقين به كذب دور او الجواب عن الاول
ان الخوارق والعادات امور ممكنة في نفسها مستمرة في العادة بمعنى انا لم نجد العادة بوقوعها
كافعال العصاة وما كان ضروري وابداعها ليس ابعد من ابداء خلق السماء والارض
وما بينهما والجزم بعدم وقوع بعضها كافعال الجبل ذهبا والبحر دما وهذا الشخص
وامثال ذلك لا ينافي الامكان الذاتي على ما سبق وصدور الكتاب وعن الكل بان المتواتر
احد اقسام الضروريات فالعلم فيها ما ذكر مع انه ظاهر الاندفاع لانه يستحيل الجواب بوجه
واما وجه دلالة المعجزة على صدق دعوى الرسالة انا عند التحقيق نعلم انه صلى

ظهوره

تعجيز الغير صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)